المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يجيب على القضايا الجذرية التي طرحتها الحياة أمام الحزب والمجتمع

اختتم المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، اعماله ، التي استمرت عشرة ايام . وقد شارك في المؤتمر ٥ الاف مندوب يمثلون حوالي ٢٠ مليون شيوعي سوفيتي ، وكان المؤتمر افتتح اعماله في "قصر المؤتمرات" في الكرملين يوم ٢٥ شباط الجاري .

وقد القى التقرير السياسي للجنة المركزية السكرتير العام للحزب ميخائيل غورباتشوف .

وشارك في مناقشة هذه الوثيقة اكثر من ستين مندوبا . واتخذ المؤتمر قرارا صادق فيه على النهج السياسي والنشاط التطبيقي للجنة المركزية . ثم اقر المؤتمر الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب والتعديلات على نظامه الداخلي .

وناقش المندوبون تقرير رئيس الوزراء السوفييتي ، نيكولاي ريجكوف ، حول الاتجاهات الاساسية لتطور الاتحاد السوفييتي الاقتصادي والاجتماعي للاعوام ١٩٨٦ – ١٩٩٠ وللفترة حتى العام الفين ، وصادق المؤتمر ، بالاجماع ، على الاتجاهات الاساسية لتنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

كذلك حيى المؤتمر ممثلو ١٥٢ وفدا عن الاحزاب الشيوعية والديموقراطية الثورية والعمالية والاشتراكية والاشتراكية الديموقراطية من ١١٣ بلدا في جميع قارات العالم .

وتلقى المؤتمر اكثر من ٢٥٠ الف رسالة من شغيلة الاتحاد السوفييتي اعربوا فيها عن تاييدهم التام لسياسة الحزب وطرحوا من خلالها القضايا المرتبطة بتعجيل التطور الاقتصادي – الاجتماعي .

وفي الجلسة الختامية التي عقدت يوم الخميس الماضي ، انتخب المؤتمر هيئتي الحزب القيادتين وهما اللجنة المركزية ولجنة التفتيش المركزية .

وعلى الفور عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يوم الخميس الماضي ، الاجتماع الكامل الاول الذي انتخب بالاجماع ميخائيل غورباتشوف سكرتيرا عاما للجنة المركزية ، واعضاء المكتب السياسي وهم :

ميخائيل غورباتشوف ، حيدر علييف ، فيتالي فوروتنيكوف ، اندريه غروميكو ، ليف زايكوف ، دين محمد كونايف ، ايغور ليغاتشوف ، نيكولاي ريجكوف ، ميخائيل سولومينتسيف ، فكتور تشيبريكوف ، ادوارد شيفاردنادزه ، فلاديمير شوربيتسكي .

ولعضوية مرشحين للمكتب السياسي انتخب كلا من :

بيوتر ديميتشيف ، فلاديمير دولغيخ ، بوريس يلتسين ، نيكولاي سليونكوف ، يوري سولوفيوف ، سيرغي سوكولوف ، نيكولاي تاليزين .

ولعضوية سكرتارية اللجنة المركزية انتخب كلا من :

ميخائيل غورباتشوف ، اليكساندرا بيريوكوفا ، اناتولي دوبرينين ، فلاديمير دولغيخ ، ليف زايكوف ، ميخائيل زيمانين ، ايغور ليغاتشوف ، فاديم مدفيديف ، فكتور نيكونوف ، عمورعي راروموفسكي ، إليكساند يكوفليف .

وانتخب ميخائيل سولومينتسيف رئيسا للجنة الرقابة الحزبية لدى اللجنة المركزية .

وانتخبت لجنة التفتيش المركزية ايفان كابيتونوف رئيسا لها .

وبعد ظهر يوم الخميس اقيمت في الكرملين مأدبة تكريمية لوفود الاحزاب التي اشتركت في عمل المؤتمر القى خلالها ميخائيل غورباتشوف كلمة رحب فيها بالضيوف الاجانب .

• كلمة غورباتشوف الختامية

والقى غورباتشوف كلمة تلخيصية في الجلسة الختامية للمؤتمر يوم الخميس الماضي جاء فيها :

"لقد عقد المؤتمر في جو من المبدئية الحزبية والمحاسبة والصدق البلشفي والكشف الصريح عن النواقص والتقصيرات والتحليل العميق للظروف الداخلية والخارجية لتطور مجتمعنا " .

وقال انه على هذه الطريقة بالذات – على الطريقة اللينينية – تصرفنا في مؤتمرنا وعلى هذه الطريقة بالذات سوف نتصرف في المستقبل ايضا . لقد اجاب المؤتمر عن القضايا الجذرية التي طرحتها الحياة امام الحزب وامام المجتمع وسلح كل شيوعي وكل انسان سوفييتي برؤية واضحة للمهام المقبلة واظهر مدى صواب تصرفنا حين طرحنا في اجتماع نيسان الكامل مبدأ التعجيل الاقتصادي – الاجتماعي .

وقال غورباتشوف ان الخط العام لسياسة الحزب الداخلية والخارجية – خط التعجيل بالتنمية الاقتصادية – الاجتماعية في البلاد وتوطيد السلام على الارض – والذي اقر وصودق عليه يعد حصيلة السياسة الرئيسية للمؤتمر الـ ٢٧ . وسيغدو من الان فصاعدا قانون الحياة بالنسبة للحزب ولكل منظمة من منظماته مرشدا للعمل بالنسبة للشيوعيين والشغيلة جميعا .

اقر مندوبو المؤتمر الوثائق المقدمة بالاجماع

واشار الخطيب الى ان الحزب الشيوعي السوفييتي يلج فترة ما بعد المؤتمر وهو اكثر تنظيما وتلاحما وله سياسة مدروسة طويلة الاجل ، كما ان الحزب عاقد العزم على العمل بصورة هادفة ويرى تعقد وسعة وحداثة المهام الشاخصة امامه دون ان يخشى الصعوبات والعقوبات .

وتابع : اظهر المؤتمر ، على نحو مقنع مجددا ، الصلة التي لا تنفصم بين الاشتراكية والسلام وبين السلام والبناء . ولم تكن الاشتراكية لتنجز رسالتها التاريخية لو لم تتزعم النضال من اجل تخليص البشرية من عبء هواجس القلق جراء الحرب والعنف ، ويكمن الهدف الرئيسي للسياسة السوفييتية في السلام المضمون والعادل لجميع الشعوب . واننا نعتبر النضال ضد الحرب والتحضيرات العسكرية وضد التبشير للعنف جزءا راسخا من دمقرطة العلاقات الدولية كافة ومن المعافاة الحقيقية للمناخ السياسي على كوكبنا .

واضاف ان الخطر النووي قد ساوى بين الدول في امر واحد وهو انه في الحرب الكبرى لن تنسى لاى كان التنحي بمعزل او جني الربح من مصائب الغير ، ان الامن المتماثل هو ارادة العصر الغلابة . وضمانة يغدو بشكل متزايد المهمة السياسية التي لا يمكن انجازها الا بالوسائل السياسية . ولقد حان الوقت لجعل العلاقات بين الدول قائمة على اساس اكثر متانة من السلام ، ولا نرى بديلا عن هذا ولا نبحث عنه .

واكد : اننا مزمعون على السعي باصرار وبروح المبادرة ، الى بلوغ نصفية السلاح النووي والتقييد الجذري لسباق التسلح وبناء الامن الدولي المتين والمتساوي للجميع وقد تردد الايعاز الى صيانة السلام ولجم سباق التسلح بقوة وحماس في كلمات مندوبي المؤتمر ، وسيظل حزبنا يواصل اتباع هذا الايعاز باطراد .

وقال غورباتشوف في ختام كلمته : اننا نخاطب قادة دول النظام الاجتماعي المغاير داعين اياهم الى اتخاذ موقف المسؤولية اراء المشكلة الاساسة حاليا في السياسة العالمية ، الا وهي مشكلة الحرب والسلام !

• من قرارات المؤتمر

اظهرت القرارات الصادرة عن المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي عزم الحزب وقيادته المنتخبة وكل الشيوعيين السوفيات على العمل الجاد والمثابر من اجل تطوير مشارع لجميع نواحي الحياة في الاتحاد السوفيتي بهدف رفع مستوى معيشة وريادة رفاهية الشعب السوفياتي وحمايه مكتسباته الاشتراكية .

واكدت القرارات حرص الشيوعيين السوفيات على حماية السلام العالمي ومقاومه كل ما من شانه تهديد استمرار الحياة السلمية البناءة للشعب السوفياتي ولشعوب العالم كله .

وثبت المؤتمر في قراراته الاتجاهات والمناقضات الاساسية للتطور العالمي الوارد في تقرير اللجنة المركزية حيث تمثل الاشتراكية مستقبل الانسانية التقدمي فقد جاء في القرارات : "ان التقدم في القرن العشرين يرتبط بحق بالاشتراكية . فالاشتراكية العالمية هي كيان دولي جبار ويستند الى اقتصاد منظور تطورا عاليا ، والى قاعدة علمية عصرية والى طاقة عسكرية سياسية امينة ".

ان الاشتراكية تحسن دائما العلاقات الاجتماعية وتكثر ما تم التوصل اليه تكثيرا هادفا ، وتزيد قوة واقناع قدوتها وتبدي روح الانسانية الواقعية لكل نمط الحياة وتبدي استعدادا دائما للاشتراك في التعاون الدولي الواسع من اجل السلام ، وازدهار الشعوب على اساس المساواة والمعاملة بالمثل .

وبالمقابل اكدت القرارات على الخطر الذي تمثله الامبريالية على مستقبل الانسانية فاشارت : "تشكل الامبريالية في الظروف الراهنة خطرا متعاظما على وجود البشرية نفسه . واهم ولبد لها هو النزعة العسكرية التي تسعى الى اخضاع كل ماكنة المجتمع البرجو السياسة لنفوذها ومصالحها و وضع الحياة الروحية والثقافة تح الرقابة .

وعلى الامبريالية ولبر على الامبريالية نفع العمو عن الحروب وعن نزاعات عد وعن شن سباق التسلح وتشد بلا انقطاع واكتشاف اتجاه جديدة له .

وانشات الامبريالية م منفذا للاستعمار الجديد . و استغلال الدول النامية ا استغلال ، عاملا متزايد الاه لتمويل الاستعدادات العسك للامبريالية ولسياستها الداخ ووجودها نفسه ، وتضع الامبريا نفسها في مواجهة البشرية ح بقوة متزايدة ابدا .

ولاحظت قرارات المؤتمر ان يمكن التصدي لدسائس الامبريا ومنعها من تحقيق اهدافها " بوسع قوى السلام والتقدم ف العالم كله ازالة الخطر الاني م الامبريالية ، ووقف انزلاق الذ نحو حافة الهاوية النووية والحلو دون تحويل الفضاء الى ساح قتال .

وحددت قرارات المؤتم الاهداف العاجلة امام الحزب م اجل تطوير جميع نواحي الحي للاتحاد السوفياتي والوفاء الضرورية لتحقيق ذلك كما اك على ضرورة تلافي الاخطاء وت معالجتها ومن اجل ذلك ا المؤتمر بالكامل ؛ "ت تسريع التطور الاجتماع والاقتصادي للبلاد ، الى وضعته اللجنة المركزية للح الشيوعي السوفيتي وعلى الخ العملية لتحقيقه . ويوافق م البرنامج الاستراتيجي للح في تحقيق الانتقال الى ابع اعلى وذى فعالية وقوى م منظورة من كل النواحي وعلاو انتاج اشتراكية ناضجة وسلي اقتصادي محكم .

ان نشاط الحزب سيكون في النهاية لزيادة رفاهية الش السوفياتي وتطور جميع انح حيث ورد في قرارات المؤتم "ان المؤتمر يولي اهمية